رغم التفجيرات في منطقة المنصور

المواطنون متفائلون ويمارسون حياتهم الاعتيادية

المنصور الضاحية الواقعة في الجانب الغربي من بغداد بمحلات بيع الفطائر الراقية ، وبوتيكات الاثاث ومحال الصاغة ، ونادي الصيد الذي يضم النخبة ، لم تعد مكانا يرغب فيه كل شخص. قبل شهرين قتل رجال العصابات عضوا في المجلس البلدي فيها ، وخطفوا أربعة من موظفي السفارة الروسية ، وقتلوا خياطا في محله ، وفجروا محلا لبيع الفطائر.

ترجمة واعداد/ مفيد وحيد

المنصور المدينة التي تضم خليطا من طوائف المجتمع، والتي تبعد ثلاثة أميال عن المنطقة الخضراء، تشعر فيها كما لو كنت في بيروت أيام الحرب، واغلب سكانها الأغنياء، قلقون من أن موجة العنف التي تجتاح مناطق في بغداد ، بدأت تزحف عليهم .

قال مدير نادي الصيد " الوضع الأمني سيء في منطقة المنصور، ان الإرهابيين يقتربون منها أكثر فأكثر" .والشلل الذي أصاب الحياة في الجزء الغربي يزحف شيئا فشيئا إلى قلب العاصمة،والمواطنون في المناطق شبه المستقرة يطالبون الحكومة بحل الوضع الأمني وهو الأمر الذي وعدت بالقيام به ، في خطتها الأمنية الجديدة التي بدأت قبل نحو أسبوع.

ذكر حارس يعمل في هيئة دلتا للاتصالات "الإرهاب مثل السرطان ينتشر من مكان إلى آخر" مكتب التلفونات الخلوية الذي يعمل فيه، تعرض الى الضرر بانفجار قنبلة أمامه الشهر الماضي.

المنصور بمنازلها الراقية وحدائقها المشذبة باعتناء وسكانها الذين يمكن لهم استخدام حراس لحمايتهم، ولكن في الأسابيع الأخيرة، بدا كل ذلك غير مهم. لقد انفجرت قنبلتان مصنعتان منزليا أمام سيارتين تابعتين لاحد السياسيين احمد جلبي، الذي يسكن هذه المنطقة، واختطفت عصابة سفير الأمارات العربية المتحدة، وموظفين في السفارة الروسية ، ادعت منظمة القاعدة قتلهم.

في هذه الأيام يطلب من العوائل التي تعقد حفلات الزواج في نادي الصيد بان يجلبوا معهم حراسا للحماية.قال احد سكان المدينة " ان عائلات المنصور المكونة من الطبقة المتوسطة والعليا لا يميلون الى القتال"

محل حلويات الخاصكي في شارع المنصور الموجود منذ الثمانينيات والمشهور بالبقلاوة المتميزة وقطع الكريم المليئة بالعسل واللوز والتي تراها من خلال واجهة المحل الزجاجية ، تعرض هو الاخر الى انفجار في يوم ٢٨ مايس حين جاء صبي صغير يحمل كيسا في يده ووضعه امام واجهة المحل وبعد لحظات انفجرالمكان وتطاير الزجاج وتناثرت الحلويات وسقط جزء كبير من سقف المحل على احد العمال.في هذا الشهر كان العمال يبنون حاجز من الطابوق، سيء المنظر، أمام واجه المحل، وثمة قطعة قماش علقت على المدخل كتب عليها" مفتوح" قال مالك المحل" ان المحل خرب، لم يعد محلا راقيا كما كان"

لم تتوقف الحياة في المنصور تماما ولكن إيقاعها تباطأ بشكل واضح. في ملف امني للسفارة الاميركية، نشر موخرا على الانترنيت على موقع صحيفة الواشنطن بوست ، اقتبس فيه قول موظف عراقي ذكر ان المنصور " مدينة اشباح غير معلنة". لقداغلقت عدد من المحال ابوابها نتيجة التهديدات، وضعف الحركة عصرا جلس رجلان يعملان في صناعة الذهب في غرفة خلفية في احد المنازل، وهما يشاهدان لعبة لتصفيات كاس العالم بكرة القدم، لقد اضطر الصائغان قبل عدة ايام الى اغلاق محليهما بعد تلقيهما تهديدات من رجل انذرهم بانه سوف يفجر محليهما اذا لم يدفعا له مالاً، في اليوم نفسه الذي قتل فيه الزرقاوي. قال احدهم" كنت اظن ذلك مداعبة من احد الاصدقاء" . ذلك الصائغ بدا حياته مختلفة، انه يغسل سيارته كل يوم ويذهب الى التسوق ويأخذ قسطا من النوم في الظهيرة . وهو يخسر كل يوم نحو ٥٠٠ دولار لإغلاقه محله.بعض المحال تغلق لأسباب طائفية ولكن احد التجار سخر من ذلك قائلا " إن القضية تتعلق بالمال والإرهابيون يخلقون أي عذر"

التهكم من الأوضاع السائدة تتخلل أحاديث المواطنين احيانا. في جلسة بين أصدقاء قال احد سكان المنصور " كان احدهم يرتدي شورتا فقال الاخر ، حسنا اذا جاء اتباع الزرقاوي فسوف نعرف ذلك، لأنك ستكون أول من يتسلمونه"

ورغم كل ذلك فان المواطنين هناك يعبرون عن املهم بان الخطة الأمنية الجديدة التي وضعتها الحكومة يمكن ان تحقق نتائج ايجابية. في الأسبوع الماضي أكد احد الجنود العراقيين وهو يقوم بواجبه في نقطة تفتيش قرب نادي الصيد بان المنطقة شهدت هدوءا منذ البدء بالخطة الامنية.

في غرفة مدير نادي الصيد الجديدة لم يخفي المدير قلقه حول العمل في النادي- استقبال الضيوف والحفلات- والذي انخفض الى نحو النصف خلال الشهرين الفائتين ، مشيرا الى ان الحجز في حفلات الاعراس أصبح لمدة اسبوع مقدما وليس منذ شهر كما كان في السابق قال"انا متعب، ومن الصعب ان أسيطر على الأمور هنا، وليس هناك من مساعدة".

عن/ الواشنطن بوست

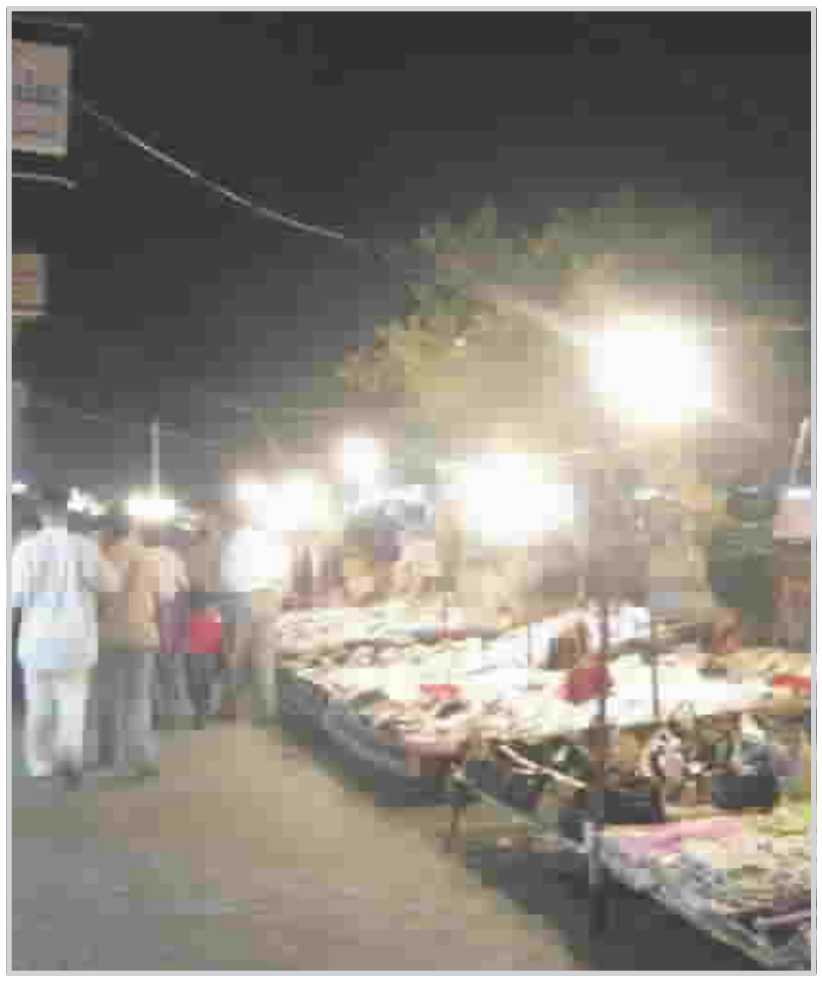

فرقة العائلة السعيدة

شباب يحملون قلوباً كالعصافير وينثرون الفرح كالمطر

بغداد/ طاهرة داخل

قرروا الرحيل، بعد ان راقصوا بحذر الخوف والتهديد والموت

لم يعد بحوزتهم الكثير من الصبر كانوا منكفئين ينتظرون الامل وفي عيونهم سؤال غريب من هؤلاء الذين يلاحقوننا؟ وسؤال كبير يطفر من افواه المهجرين الصامتين لماذا نحن حين نصنع الحياة والفرح يواجهنا المجهولون بالخوف والموت؟؟

كنت اعلم بمحنتهم ومطاردات المجهولين لهم، وكنت اعلم ان الالتفات الى الخلف صار عادة لديهم، خشية مجهول يلاحقهم او طلقة غادرة تتمكن منهم.

فقرروا ان يتفرقوا بعد ان اقسموا بصداقتهم انهم سوف يتوقفون ويتوقف فنهم.

الا ان ذلك الاتفاق لا يأخذ منهم وقتاً آخر سوى ما تتخلله تحية الوداع من تلويحات وقبلات وسلامات.

وفي الصباح التالي يدفعهم حبهم الطفولي للطفولة الى نسيان كل امر، ويجدون انفسهم لا يستطيعون التوقف عن الضحك والمزاح وعن الحب لبعضهم. انهم لا يستطيعون ان يوقفوا سيل الحب نحو الطفل.. ولن يقدروا على ايقاف الاصرار البطولي على تقديم عمل فيه حركة وحياة، تجعل الصغار يكركرون حد النسيان..

ذهبت اليهم بخطوات مترددة وكنت لا أجرؤ ان اطلب منهم ان يقدموا احتفالية من (مركز الدفاع عن حقوق الاطفال بمناسبة يوم الطفل العالمي) الا اني دائماً افاجأ ببطولاتهم اذ يوافقون على الحضور مجاناً

اعضاء الفرقة كانوا مهددين وبعد ان كانوا قد اتفقوا على التفرق والتوزع في المحافظات وجدتهم يواصلون الاتصال بي ويجلبون الديكور الى القاعة وكان منظرهم يثير الحب ويثير الشعور بالخوف في الوقت ذاته.

كانوا محتارين كيف يرقبون الديكور لان اصدقاءهم الذين كانوا يجيدون العمل في نصب الديكور تمكنت منهم (أفاعي الموت السامة) واغتالتهم على حين غفلة يقول صفاء كميري مدير الغرفة.

كان فؤاد ذراعي الايمن يفهم تقنيات الصوت وبارع في نصب الديكور ورائع في التمثيل وحاضر بيننا دائماً سابقاً وحالياً يمنحنا جميعاً دافعية كبيرة،وكان قلبه يبتسم دائماً كان يصمت ثم يردد بحيرة لا ندري لماذا ومن هم مطاردونا؟! ثم يخرج من جيبه حجراً بنياً مرقطاً وهو يقول بين سخرية وجد: انظري حملت هذا الحجر لحمايتي.

كان هذا حالهم قبل يوم الاحتفال.. اما في صباح اليوم التالي فوجدتهم امامي وقد حضروا قبل موعدهم يتدربون، ويعيشون عالماً من الطفولة ويحيطهم هوس حبهم لعملهم.

ألقيت التحية وجلست لأراقبهم، دخل زميلهم حاملاً أغراضه، التفتوا اليه ولم يصدقوا حضوره (عاد أثير) فرح الجميع، وتجمعوا من حوله، سيف، بكر، علي، وعلاء.. وصفاء..

وحين بدأ الحفل، وزعوا المرح برقصاتهم الجميلة وآثاروا الضحكات كمن يثير الفراشات في حقل من الزهور.

إلا ان لحظة انفعال اجتاحت المسرح حين انطلقت اغنية (رضا العبد الله) (آه يا عراق) تلك الاغنية التي صمم رقصتها صفاء عيدي ونفذها فؤاد راضي وحيدر مع زملائهم وسيف وعلاء وأثير).

لم اكن اعلم ان صفاء عيدي، لا يسمح ان تكون هذه الاغنية ضمن منهاج البرنامج لانها تذكرهم بحدث هام وباصدقائهم (فؤاد وحيدر).

ولكن في لمح البصر خرج سيف وعلاء وعلي على المسرح وأدوا الرقصة الشعيرية التي ترمز للمذبحة التي تجتاح العراق واطفاله في مقدمتهم.

كانوا يؤدون تلك الرقصة بشجن كبير، وتلك كانت المرة الاولى التي يؤدونها بعد استشهاد (فؤاد وحيدر) كان صفاء يقف بالقرب مني، التفتت اليه فوجدت الدموع تختلط بالالوان المرسومة على وجهه، وانتهت الرقصة وتركت وجوماً وحزناً كبيرين على جرح العراق في نفوس الحضور، وكان الاطفال يهزهم شعور بين الاعجاب بذلك الرقص الشعائري الذي اداه الراقصون وهم يرتدون ملابس المهرجين، وبين تلك الكلمات التي تنطلق من مقطوعات الاغنية.

تصرفنا عندها وكسرنا حاجز الحزن، لأن الحياة يجب ان تستمر، واستمرت الاحتفالية وستكون هناك احتفاليات اخرى يقيمها اناس يحملون قلوب العصافير وينثرون الفرح كالمطر، على اطفال العراق الابطال المتميزين عن باقي اطفال العالم كونهم عاشوا الموت في كل تفاصيل حياتهم وما زالوا يفرحون ويدرسون ويتفوقون على الموت.

ربما تتوقف احدى الفرق.. وربما تغادر المسارح فرقة اخرى، او ترحل الى ارض بعيدة، إلا ان الخطوات لن تتوقف نحو الفرح العراقي الذي ينتظره الاطفال بشوق وحنين.

الأطباء يغلقون عياداتهم

والمضمدون يجرون العمليات ويعالجون المرضى!

بغداد/ آمنة عبد العزيز

مهنة المضمد الصحي تنتعش هذه الايام بشكل ملحوظ، ومع ازدياد عمليات القتل والتصفيات التي يتعرض لها الاطباء وهجرة القسم الآخر منهم، لا يجد المواطن امامه الا اللجوء الى المضمد الصحي وأستشارته في بعض الحالات المرضية.

يقول ابو عمر مضمد صحي

انا خريج كلية التمريض ولدي المام واسع في علاج الحالات المختلفة من الامراض واجراء بعض العمليات الجراحية الصغرى وبسبب الظرف الذي نعيش وخسارتنا المستمرة للكفاءة الطبية العراقية وتركهم فراغاً كبيراً في مهنتهم، لهذه الاسباب وغيرها يلجأ المريض الى المضمد الصحي بغية العلاج

*واذا حدث تشخيص خطأ في وصفة العلاج فمن هو المسؤول عن ذلك؟

نحن في الحقيقة نعالج الحالات البسيطة من الامراض وهي شائعة مثل ازمات الربو والضغط والانفلونزا والحمى وغيرها، واعتقد اننا كمضمدين نساهم في مساعدة المحتاجين للعلاج من المرضى في هذا الظرف الاستثنائي الذي يعيشه البلد.

وعندما سألنا المضمد الصحي (عدنان الحاكمي) عن تعدد اختصاصاته وكما لاحظنا في (دكانه) الذي اصبح عبارة عن عيادة طبية متكاملة فأجابنا قائلاً:

للضرورة احكام لم يكن عملي كمضمد صحي ومجاز من قبل وزارة الصحة يتعدى زرق الأبر والتداوي واجراء العمليات الصغرى البسيطة لكن هناك حالات مستعجلة وملحة تتطلب العلاج الفوري.

فعلى سبيل المثال: تعرض شخص الى طلق ناري في كتفه عن طريق الخطأ وكان الوقت متأخراً فأجريت له عملية جراحية بهذه الامكانيات واوقفت النزف حتى الصباح ليراجع المستشفى.

احدى المراجعات الى (عيادة) المضمد خليل ابراهيم في حي القاهرة تقول:

كلما بحثت عن طبيب اجد عيادته مغلقة!! حتى لم يبق من اطبائنا وعياداتهم سوى (اليافطات المعلقة) التي تشير الى اسمائهم واختصاصاتهم

واضافت

اراجع المضمد خليل لحالات مرضية مختلفة باطنية وجلدية وحتى النفسية.

المضمد يسهل عليك الامور ولا يعطي تضخماً لحالتك وانا برأيي اننا بحاجة للمضمد الصحي في هذه الايام، ولكن لا يمكن ان يكون بديلاً عن الطبيب.

المواطن (سالم رزاق) تحدث عن المضمدين ودورهم الانساني قائلاً:

هم من يمتلك خبرة قد توازي خبرة بعض الاطباء، وهذا لا يعني انني اقلل من مكانة الطبيب أو اعطي الحق للمضمد بأخذ دور الطبيب وصلاحياته الطبية.

المشكلة التي نعاني منها هي فقدان الاطباء؟ واذا وجد طبيب فأجور العلاج مرتفعة الى ثلاثة اضعاف اجورهم السابقة

بقي أن نقول ان الادوار لا يمكن ان تتبادل بين الطبيب والمضمد فكل له اختصاصه وامكانياته العلمية.

لكن تبقى الحاجة لتخفيف آلام الناس في ازماتهم الصحية وفي هذه الظروف القاهرة ينهض واقع جديد.

بسبب يأس المريض

محال الاعشاب تتحول الى عيادات طبية

بغداد/ سها الشيخلي

كثرت في الاونة الاخيرة اليافطات المعلقة على واجهات المحال في شوارعنا تحت عنوان التداوي بالاعشاب- كما ان هناك دكاكين عديدة في الاسواق العامة تحمل عبارة الطب بالاعشاب او الاعشاب الطبية فهل هذه الظاهرة كانت نتيجة غلاء اسعار الادوية ام قلتها ام عجزها عن معالجة بعض الامراض:

يقول صاحب محل (...) في احد اسواقنا الشعبية قائلاً:

العلاج بالاعشاب قديم قدم الانسان نفسه حيث كان الانسان في الماضي يستفيد من المصادر النباتية في عمل الادوية البسيطة غير المركبة وكان أشهر هذه الاعشاب والنباتات المفيدة في التداوي: البصل، الثوم والحلبة ولكن الاعشاب وغيرها يحتمل ان تشكل خطورة على مستعمليها عندما تكون غير مقننة وتصنع عشوائياً

ويؤكد انه استطاع ايقاف زحف – السرطان- الى بقية انحاء الجسم عندما اصيبت به امرأة في الغدد اللمفاوية.. السيدة ام صبيح كانت عند صاحب محل (...) قالت:

اعاني من مرض الشقيقة وقد عجزت كل العقاقير الطبية من انقاذي من نوبات الصداع التي كانت تنتابني إلا ان اعشاباً معينة اخذتها وكنت اغليها كما يفعل مع الشاي وقد استطاعت تلك الاعشاب ان تهدأ من ذلك الصداع..

اما الصيدلانية بشرى الشيخ فتقول

ان النباتات هي المصدر الاول لشركات الادوية في تصنيع الدواء اذ تأخذ تلك الشركات هذه الاعشاب لتستخلص منها المادة الفعالة وتستخدمها في تصنيع الدواء ثم تطرحه للبيع في الاسواق إلا ان سبب نجاح الطب الشعبي هو اعتماده على التجارب البشرية على عكس الطب الحديث الذي يعتمد على التجارب المعملية.. وتضيف

ان التداوي بالاعشاب قديماً يأتي بنتائج ايجابية وينجح في علاج بعض الامراض الا ان عيوبه الاساسية هي ان النبات الواحد قد يحتوي على العديد من المواد الفعالة التي من الممكن ان تكون لها اثار جانبية كما ان عملية تحضير عدد من المواد دون تعقيم خصوصاً لو حدت ذلك في البيوت تكون عرضة للتلوث بالجراثيم وهو ما لا يحدث عند تحضير الادوية في المصانع المتخصصة.

ويرى صاحب معشب (مجاز) ان الاعشاب تساعد في علاج العديد من الامراض كسقوط الشعر والروماتيزم مع ذلك فاننا لا نستطيع اغفال دور الطبيب لان هناك أمراضاً عديدة لا تفيد فيها العطارة وهناك حالات حرجة تحتاج الى جراحة.. وعن نوعية الزبائن الذين يقصدونه يقول انهم خليط من الرجال والنساء وفي مختلف الاعمار اما عن الاسباب فهي كثيرة من بينها الترويج السريع لها بين المرضى وخاصة لدى غير المثقفين عملاً بالمثل القائل (اسأل مجرب ولا تسأل حكيم) وهم يقعون فريسة لجرأة وقدرة العطار او المعالج الشعبي على الاقناع اضافة الى يأس المريض من عدم جدوى الادوية التي يصفها الطبيب.

المواطن ابو طارق يقول:

تزوجت مرتين ولم اخلف ابناء وكان رأي الاطباء ان السبب من عندي.. اعطاني صاحب معشب دواء هو عبارة عن (حبة السوداء+ملعقة عسل لمدة ٤٠ يوماً وبعدها صار لي ابن ولدي الان ثلاثة اولاد ذكور..

الطبيب (...) يقول:

ان التعاطي العشوائي للاعشاب يسبب مشكلات عديدة لذا ننصح جميع المرضى بالحرص على الادوية البسيطة ما امكن والابتعاد عن الادوية المركبة إلا عند الحاجة وتدعو تظافر الجهود للوقوف بوجه دعاة الطب من الجهلة والمشعوذين الذين كثروا في فترة الحصار عندما شحت مجموعة كبيرة من الادوية ولغلاء بعضها الآخر ولعدم قدرة المواطن الى شرائها.